

المآثر الدهرية للرئيس كيم إيل سونغ

رامون هيمينيس لوبيس

رئيس مجلس المعهد الدولي لدراسة فكرة زوتشيه

إن أكبر المآثر النظرية والتطبيقية التي حققها الرئيس كيم إيل سونغ تتمثل في إبداع فكرة زوتشيه وتمييزها والتي تساعد على فتح عهد جديد مستقل ومسالم على الصعيد العالمي. أما القائد كيم جونج إيل فصاغ الفكرة الثورية التي إبتكرها الرئيس كيم إيل سونغ بالكيمئيلسونغية.

قال القائد كيم جونج إيل في عمله الكلاسيكي الخالد "في فكرة زوتشيه" وهو أطروحة أرسلها إلى الندوة الوطنية حول فكرة زوتشيه والمنعقدة بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم كيم إيل سونغ في اليوم 31 من مارس عام 1982. "فكرة زوتشيه ثمرة ثمينة للنشاطات الفكرية والنظرية العميقة ومتعددة الوجوه التي قام بها الزعيم، وإبداع هذه الفكرة أروع منجزاته الثورية." "إن تاريخ الثورة الكورية التي شق الزعيم طريقها وقادها هو تاريخ مجيد سجل التجسيد الرائع لفكرة زوتشيه العظيمة وظفها الشامل."

"لقد غرس شعبنا في أعماق قلبه من خلال تاريخ نضاله الثوري الذي يزيد عن نصف قرن الإيمان الراسخ بإمكانية خروجه ظافرا من الثورة والبناء، متغلبا على جميع الصعوبات والمحن عندما يتسلح بفكرة زوتشيه تسلحا متينا ويتقدم إلى الأمام تحت رايتها."

خاض الرئيس كيم إيل سونغ النضال ضد الجمود العقائدي والطائفية والانتهازية والخضوع للدول الكبرى منذ وقت مبكر. حارب هذه السموم التي ظهرت في أحزاب شغيلة العالم كله وعمل على تجسيد الطريقة المناسبة للواقع معتمدا على الذات وبكلمة أخرى، طريقة توافق واقع البلد معتمدا على قوة جماهير الشعب التي لا تتضرب وأخذا خصائص البلد وتاريخه وتقاليدته الثقافية وروحه الوطنية بعين الاعتبار.

وهذا جعل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بلدا إشتراكيا تم فيه تحقيق السيادة في السياسة، والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد، والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

رأي الرئيس **كيم إيل سونغ** أن الوعي الفكري المستقل ل جماهير الشعب يلعب دورا حاسما في الحركة الثورية فإهتم بالعمل الفكري إهتماما أوليا لكبح الأدوات المستأجرة للقوى الرجعية المحافظة في داخل البلد وخارجه. ويعد هذا إرثا مميزا للقوى الثورية والنقدية في العالم والمكافحة من أجل تحرير الشعوب من السيطرة الامبريالية والأوليغاركية.

وبفضل تطور هذا الوعي المستقل للشعب الكوري، إستطاعت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أن تنتصب كقلعة عالمية لا تقهر وتحمى الاشتراكية وتتميتها في أصعب فترات النضال المعادي للامبريالية وحين انهار المعسكر الاشتراكي. غدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية منارة تثير طريق البشرية الراغبة في فتح عهد جديد لاستقلالية العالم وسلمه.

تحتل مآثرة الرئيس **كيم إيل سونغ** مكانة أولى في فتح هذا العصر الجديد. إذ قاد النضال بحيث يقرر كل بلد مصيره بشكل مستقل وتقوم العلاقات بين البلدان على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلد آخر ويحل الشقاق المحتمل حدوثه بين البلدان بطريقة سلمية دون اللجوء إلى الحرب.

قال الرئيس **كيم إيل سونغ** إن جميع البلدان يجب أن تناضل وفقا لظروفها الخاصة معتمدة على جماهير الشعب في سبيل استقلالية العالم وسلمه.

دفع الرئيس **كيم إيل سونغ** الثورات الفكرية والثقافية والتقنية في آن واحد ل احراز النصر في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي. وتعد هذه الثورات اليوم عوامل أساسية بالنسبة لشعوب جميع البلدان المكافحة لتحقيق الاستقلالية الكاملة في كافة ميادين الحياة الاجتماعية. وبكلمة أخرى، لا يمكن لأي بلد أن يكون بلدا مستقلا كاملا إذا لم يؤد هذه الثورات الثلاث في آن واحد، معتمدا على جماهير الشعب ووفقا لخصائصه الذاتية.

تتمثل المآثرة الخالدة الأخرى للرئيس **كيم إيل سونغ** في إحباط محاولة الامبريالية الأمريكية لفرض نظام مخالف للاشتراكية على شمالي كوريا من خلال الحرب التي دامت 3 سنوات. عندما نستذكر تاريخ العالم، نجد أن هذا يعد نضالا أكثر بطولة وقوة للشعب الذي يرغب في حفظ الاستقلالية في مواجهة عدوان الدولة الامبريالية العظيمة التي كانت أقوى دولة على مدى التاريخ بلا شك.

عندما نشبت الحرب الكورية كانت الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك جيشا مزودا بالقنبلة الذرية المقنطرة والأسلحة الأكثر تطورا، غير أنها اضطرت إلى أن توقع على إتفاقية الهدنة مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعد الحرب التي دامت 3 سنوات. إعترف مارك كلارك

جنرال الجيش الأمريكي الذي حضر مراسم التوقيع نيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية في مذكرته بأنه أصبح مكلفا بالمهمة غير المشرفة في التوقيع على إتفاقية الهدنة التي لا نصر فيها لأول مرة في التاريخ الأمريكي.

إن هذا النصر الذي أحرزه الشعب الكوري البطل بقيادة الرئيس **كيم إيل سونغ** محفوظ في ذاكرة شعوب العالم التقدمية المحبة للسلم وقلوبها كمأثرة تبدي أنّ شعبا من بلد قتي يستطيع أن يتغلب على من يدعون بأنهم حكام العالم ومنتصرون دوما بلا منازع، لأنه تحلى بالوعي الثوري وحظى بقيادة الزعيم العظيم.

أظهر إنتصار الشعب الكوري هذا حقيقة أخرى أوضحها الرئيس **كيم إيل سونغ**، وتتمثل في أن تسيير الثورة والبناء بحاجة للتلاحم بين الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد وإرادة واحدة وأن تنظيم جماهير الشعب وتعبئتها وتثقيفها سياسيا سيؤدي حتما إلى سحق العدو مهما كان قويا من الناحية العسكرية.

كانت المسيرة الشاقة التي جرت من أواخر عام 1938 حتى أوائل عام 1939 واحدة من أهم العمليات الاستراتيجية والتكتيكية في الحرب التحررية المعادية للامبريالية اليابانية حيث ظهرت الروح الثورية التي لا تلين لها قناة وحب الوطن الحار من أفراد جيش حرب العصابات المعادية لليابان والتي يحفظها الشعب الكوري البطل جيلا بعد جيل.

قال الرئيس **كيم إيل سونغ** في مذكراته:

"باختصار، كانت المسيرة الشاقة نضالا عزوما متوصلا ضد أسوأ الظروف الطبيعية والجوع والارهاق والمرض، وبالطبع ضد عدو شرس، الى جانب نضال آخر وهو عدم الاستسلام لكل تلك المصاعب. لقد كانت نضالا من اجل البقاء ومن اجل تدمير العدو وهزيمته في آن واحد، وهذه هي مضامين المسيرة الشاقة. وفي الواقع كانت من اولها لآخرها سلسلة من المحن والمصاعب التي يصعب تصديقها."

أنجز أبناء الشعب الكوري بقيادة الرئيس **كيم إيل سونغ** قضية تحرير الوطن، تحدوهم الروح الثورية التي لا تلين لها قناة وحب الوطن الحار.

هكذا قاد **كيم إيل سونغ** مبدع فكرة زوتشيه جماهير الشعب قيادة حكيمة فأحرز النصر العظيم في الحربين الثوريتين ضد كل من الامبريالية اليابانية والأمريكية وفي بناء الاشتراكية. أبلى الرئيس **كيم إيل سونغ** بلاء حسنا لايجاد بلد الشعب السعيد على أساس فكر إعتبار الشعب سماء، وحب الشعب والاعتزاز به وبالاعتماد على قوة الشعب.

المجد الخالد للرئيس **كيم إيل سونغ**

